دروب بلا نهاية

د. معتز محمد زين

وحيدا على غير العادة .. نسمات تشرين تداعب وجهي .. سكون الليل يريح أعصابي .. يغريني الهدوء بفتح بعض من تلك الأبواب الداخلية التي دفعني خوفي من المجهول إلى إغلاقها منذ فترة .. أفكار كنت قد حبستها داخل تلك الأبواب خشية أن يزداد تمردها وتفلت من سيطرتي عليها .. سأفتح بعض الأبواب وأعيد ترتيب أفكاري ... أفكاري ؟؟؟ .. هل هي فعلا أفكاري ؟؟ .. كلهم شارك بولادتها .. التاريخ والدين والسياسة والمجتمع والعائلة والمدرسة والأصدقاء والمنتديات الفكرية والكتب التي قرأتها والبرامج التي تابعتها والمقاطع التي رأيتها وسهرات جبل الأربعين الطويلة ومدرجات كلية الطب في حلب وقاعات مشفى المواساة في دمشق ، والليل والألم والغربة والحيرة ..... كلهم متورطون في صناعتها وحالة الغليان التي تعيشها .. فلماذا هي أفكاري ؟؟؟

... ربما لأن الصداع الذي ينتج عن حركتها المستمرة لا يصيب سوى رأسي أنا ... لا بد لي إذاً من إعادة ترتيبها ..ملفات كثيرة كنت قد فتحتها خلال السنوات الماضية ولم أنجح بإغلاقها ... تساؤلات عديدة فرضتها الوقائع لم أجد لها أجوبة .. قصص كثيرة كتبت بدايتها لكنني لم أجد لها خاتمة .. معادلات قديمة زرعت في ذهني كمسلمات وبديهيات أثبت الواقع أنها ليست أكثر من إفرازات موضوعية لزمانها وظروفها .. أشعر أحيانا أن الأفكار في ذهني ككتلة خيوط متشابكة لعب بها طفل صغير خلف ظهر أمه المنشغلة بخياطة ثوب العيد للطفل ذاته .. مهما يكن فقد آن أوان تفكيكها وإعادة ترتيبها .. الآن سأغلق جميع الملفات المفتوحة ، وأجيب عن جميع التساؤلات الصعبة ، وأضع للقصص خواتيمها .. فما المتعة في قراءة قصة لا خاتمة لها ... نسمة عليلة تشعل الحماسة في داخلي .. نعم لقد عرفت الهدف ..

لا بد من إيجاد نهاية مقنعة لكل ملف وخاتمة واضحة لكل قصة .. عندها فقط أغلق الباب على أفكاري المتصارعة والسكينة تملأ قلبي والسكون يغمر عقلي .. لكن من أين أبدأ ؟؟؟ الكون .. الحرب .. الحب .. السياسة .. المجتمع .. العدالة ..الحرية .. الغيب ....

طويلة هي دروب الأفكار .. جميلة بهية في بدايتها .. تغري المرء بالسير فيها .. لكنني كلما قطعت فيها شوطا نحو غايتي أحسست أن المسافة التي تفصلني عن النهاية باتت أطول .. هل أسير بعكس الاتجاه ؟؟ .. وهل للاتجاه معنى في عالم الأفكار ؟؟؟ ... تتعدد في عالم الأفكار الدروب ، وتتقاطع السبل ، وتتداخل الأماكن ، وتنعدم الاتجاهات ... حتى تشعر أنك في متاهة كبيرة .. تسير فيها وتراقب ما حولك بعين القروي الذي دخل المدينة للمرة الأولى .. فيزداد حجم معرفتك وتتوسع مداركك ويتضخم مخزون أفكارك .. لكن الغريب أنك في الوقت ذاته تزداد حيرة وتشعر أن المتاهة باتت أكثر تعقيداً ..

تبدأ مشوارك باحثا عن أجوبة لبعض الأسئلة التي خطرت لك ، فتخرج وقد بات رصيدك من الأسئلة أكبر .. كيف لي أن أضع حدا لصراع الأفكار في صندوقي المغلق .. كيف أجد خواتيم لتلك القصص المبعثرة هنا وهناك .. أليس من الأسلم لي أن أعود إلى نقطة البداية .. ولكن كيف ذلك .. ليس من السهل الخروج من تلك المتاهة بعد أن قطعت فيها شوطا .. أعصابي بدأت تتوتر .. يبدو أن كل ما يمكنني فعله الآن هو إعادة تلك الأفكار إلى صندوقها وإغلاق الأبواب الداخلية عليها .. ربما بانتظار تشرين قادم ...أكاد أسمع صوتك يا صديقي يهمس في أذني .. أعرف ما تريد قوله .. كنت قد سمعته منك مرارا .. جملة بسيطة مختصرة تنهي كل الصراعات في داخلك .. وتجيب عن جميع التساؤلات .. وتشعرك بحالة من الأمن الداخلي .. أحسدك أحيانا على تبسيطك للمسائل وابتعادك عن المتاهات وأشفق عليك أحيانا أخرى .. لكن ماذا عساي أفعل ..سأتوقف مضطرا عن تلك الخربشات .. ربما لأن مقالتي بحاجة إلى نهاية.

الوطنية مسؤولية وولاء

د. ضيف الله بن عواض الزايدي

ينعم أبناء وطننا الغالي المملكة العربية السعودية بنعمة الأمن والأمان منذ أن وحد جلالة المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ربوع هذا الوطن تحت راية التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فانتشر الأمن والرخاء والتعاون والإخاء ودارت عجلة التنمية بلا توقف لتتحول الصحراء القاحلة إلى واحة للأمن والعطاء. وسار على نهجه من بعده أبناؤه البررة (الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد والملك عبدالله) رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته، وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وأيده بنصره. فأصبح وطننا مضرب المثل في الأمن والاستقرار ورغد العيش بحمد الله وتوفيقه. فتتجسد أجمل صور التلاحم والإخاء بين أبناء الوطن الواحد فنفخر جميعاً بما حققه وطننا الغالي من إنجازات وتقدم في شتى المجالات، فنستشعر مسؤوليتنا العظيمة تجاه وطننا ومنجزاتنا ومقدساتنا.

إن الوطنية ليست مجرد شعارات بل هي مسؤولية عظيمة تقع على عاتق كل فرد من أفراد هذا الوطن المعطاء. وتتمثل هذه المسؤولية في عدة أمور لعل من أهمها الوقوف صفاً واحداً خلف قيادتنا الرشيدة وطاعة ولاة أمرنا وفقهم الله وسدد على طريق الخير خطاهم، والدعاء لهم بأن يوفقهم الله ويعينهم لخدمة الدين والوطن، وكذلك الحفاظ على مكتسبات الوطن ومنجزاته والعمل بكل جد وإخلاص لما فيه رفعة وتطور وطننا الحبيب، وتوعية الشباب وتحصينهم ضد الأفكار الضالة، والحملات المغرضة، التي تستهدف وحدة الوطن وأمنه واستقراره ومقدساته، وحثهم على العمل الدؤوب وطلب العلم والاستفادة من كل الفرص التي تقدمها الدولة رعاها الله بما ينعكس على تطوير معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم فهم سواعد الوطن وأمل المستقبل. أدام الله على وطننا نعمة الأمن والإيمان ورغد العيش والاستقرار.

المدينة المنورة– جامعة طيبة

الشعر.. عالم تسبح في أرجائه الطلموحات

خالد تاج سلامة

× الشعر عالم تسبح في ارجائه الطموحات تغربلها ثقوب الحس الرهيف والتناغمات الموسيقية.. والتفاعلات الوجدانية.. والشطحات الخيالية.

× والشعر رصيد الافكار والمواقف التي تحدد هوية الشاعر وتعامله في اطار فني اصيل وبلغة شفافة يحدوها الصدق ورائدها التطور المستمر والتشبث بمقومات الاصالة والتعطش الى سعادة الانسان.. وهكذا نعيشه ونحس به.. وهكذا ايضا نستخدمه فكراً وممارسة.. والشعر هو عملية ابداع تنطلق من الذات الفردية نتيجة معاناة او (حالة شعرية) يعيشها الشاعر الفنان.. وهي مرحلة توتر نفساني يشبه آلام المخاض التي يتبعها انفراج يتمثل في افراز القصيدة التي هي بمثابة وليد (لقد ذكر ذلك لي استاذي الشاعر والاديب محمد حسن فقي يرحمه الله) ومعنى هذا الكلام ان الشعر قبل كل شيء تجربة نفسية شخصية تكون الذات الفردية محورها الاساسي وزادها الرئيسي ولعل هذا هو ما دفع ببعض النقاد الى القول بنظرية "الفن للفن".

× ليس دوري هنا ان اتكلم عن الاغراض الشعرية.. مدح، هجاء، ورثاء، وانما اركز على الكلمة بمدلولها الواسع الشامل وهذا يستدعي التفاعل مع العناصر الشعرية برمتها حيث لا يمكن التصور ان توجد تجربة فنية مستقلة عن تجارب الاخرين فذات الشاعر المبدع عبارة عن نافذة تشرق على ما حولها.. او هي بمثابة النهر الذي تعددت روافده ومشاربه فلا يستطيع الشاعر ان يفرق ما بين مياهه والمياه الاخرى التي تصب فيه.

×× اذن لمن يكتب هذا الشعر؟! اجيب رغم ان الآراء اختلفت في هذا القول.. ان الشاعر يكتب لذاته اولاً.. يكتب ما يخالج نفسه من قلق وتشاؤم ثم بعد ذلك ينطلق نحو المجموعة التي تعيش حوله ليعبر عنها.. لمن يفهمه ويستهويه شعره بما فيه من معاني.. لان وظيفة الشعر يجب ان تكون اجتماعية ولا شيء سوى ذلك.. اقول ربما صحيح لان الفرد هو المجموعة.. والانسان لا يليق به ان ينسى ما يحيط به والشاعر فنان يعيش لجمهوره لكن من الخطأ ان نرفض الوظيفة الذاتية لان الشاعر قبل كل شيء ينطلق من ذاته من المحيط الذي يعيش فيه. والشاعر قبل ان يرضي الناس، يرضي نفسه ويكون صورة مما يكتبه.. ولكل منا ميزته الخاصة ومنهجه الذي يسلكه في حياته وكتاباته.

المشهد الأمريكي الاسرائيلي

طلال محمد نور عطار

ارتباط الكيان اليهودي (الاسرائيلي) بالولايات المتحدة الامريكية بعلاقات استراتيجية وارتباط العلاقات الاقتصادية مع بعضها البعض القائم على دعم قيادات ورؤساء المؤسسات المالية والتجارية والنفطية اليهودية الذين تمكنوا في مد فروعها في مختلف انحاء العالم تدر لها عوائد وايرادات مالية ضخمة تجاوزت ميزانيات دول كبرى مما جعل لها نفوذا وهيمنة وسيطرة اتجاه صناع القرار السياسي سواء على مستوى الرؤساء او القيادات في داخل منظومة الحكم الذين مع الوقت يخضعون لكل ما يريده اليهود من دعم مالي او معنوي حتى لا يتم اسقاطه محاولة حياده عن اهوائهم وامزجتهم او على مستوى الحزب الجمهوري او الحزب الديمقراطي اللذين يعدان اداتي الضغط في افشال اي قرار يتعلق بالقضية الفلسطينية او مسألة ايران النووي، بايهام الادارات الامريكية المتعاقبة بانه تمس (الامن القومي) الامريكي في حين في الاصل تمس امن الكيان اليهودي في فلسطين العربية المحتلة.

والمشهد الامريكي الاسرائيلي بكل وضوح – في مقدرة (اليهود) استغلال العلاقات الاستراتيجية في كل ما يخدم مصالحهم كالتجسس على الدوائر الحساسة في الحكومة الامريكية التي تدخل اغلبها في نطاق الامن القومي الامريكي!

وقد يستخدم اساليب التخويف بالشتم والتعهد باسقاط لكل من يتعمد المس بسياسات الكيان اليهودي.

وما يحضرني الآن: شتم رئيس الوزراء الكيان اليهودي الأسبق الارهابي اسحق شارون ابان حكمه الذي استمر حتى اوائل التسعينات الميلادية الرئيس الامريكي جورج بوش (الاب) والسماح لوزرائه ايضا بشتمه ووصفه بالكذب والنفاق ثم تولى اللوبي اليهودي فيما بعد مهمة اسقاطه لصالح المرشح الرئاسي (بيل كلينتون) بسبب اقدامه بكل جرأة وشجاعة في انتقاد السياسة اليهودية الاسرائيلية من خلال ضمانات (القروض) الموجهة للكيان اليهودي في فلسطين المحتلة التي تم استغلالها في انشاء المستوطنات الاسرائيلية داخل الاراضي.

ومنذ تولي الرئيس (باراك اوباما) زمام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية بدأت العلاقات فاترة بين الجانبين وقد وصلت ذروتها عندما تبادل مع رئيس الوزراء الكيان اليهودي (بنيامين نتنياهو) الاطاحة بالآخر خلال الانتخابات الامريكية (٢٠٠٩، ٢٠١٢م) وانتخابات الكيان اليهودي (الاسرائيلي) خلال الاعوام (٢٠٠٩، ٢٠١٢، ٢٠١٥).

وبلغ (نتنياهو) في قمة غروره وكبريائه في التحدي بالقاء خطاب في الكونجرس ومجلس الشيوخ الامريكي في شهر مارس ٢٠١٤م دون التنسيق مع الادارة الامريكية قد ادى الى هزة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية!

وادى تنكر (نتنياهو) نفسه الى الاخذ / الالتزام بمبدأ حل الدولتين عقب الانتخابات الاسرائيلية الى فقدان (اوباما) الثقة والمصداقية حول امكانية العثور على وسيلة تؤدي الى استئناف مساعي السلام مما جعله يهدد الكيان الاستعماري في فلسطين العربية المحتلة الى ان الادارة الامريكية في عهد اوباما ستعيد النظر في جوانب علاقاتها!

بادر الارهابي (نتنياهو) الى الاعلان الى انه يمنع الى عقد لقاء مع (اوباما) نفسه!

ومما اغاظه كثيرا وزمرته الصهاينة الى جدية تصريحات (اوباما) المتتالية لدرجة اظهار اليأس حول حصول اي حلول واقعية للقضية الفلسطينية وذهب الى اجرائه تقديرات تشير الى صعوبة تحقيق سلام في اطار حل الدولتين!

كما انه ذهب الارهابي نتنياهو الى الاعلان ان ادارته الاستعمارية لا يمكنها خلق مبادرات سياسية جديدة!

كشفت تصريحات نتنياهو الاستعمارية الى ان يحمل نوايا خبيثة اظهرت – بكل وضوح –حقيقة السياسة الاسرائيلية (اليهودية) التي تسعى جاهدة الى احباط مخططاتها التآمرية ضد اصحاب الحق الفلسطيني المغتصب بقوة السلاح.

لم يعد المشهد الامريكي الاسرائيلي قادرا على اجراء اي تقدم في عملية السلام التي مضى على تبنيها اكثر من خمسة عقود ولا تزال حتى اليوم مكانك راوح! والمدهش ان العرب اصحاب الشأن الفلسطيني لم يبادروا الى ادخال حكومات دول الاتحاد الاوروبي ليعيدوا الامور الى نصابها سواء بالضغط السياسي او المقاطعة الاقتصادية، فليس من المعقول ان يقف الطرف الاوروبي موقف المتفرج على المشهد الامريكي الاسرائيلي الذي اصبح مجرد خداع لا يمكن السكوت عليه مع كيان استعماري لا يزال يراوغ ويخادع ويحتال من اجل اطالة امد الاحتلال لفلسطين العربية المحتلة!

أدران الغش والطمع

مصطفى محمد كتوعة

الكذب من الصفات المذمومة في الاسلام قال تعالى "يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" وقد ارسل عز وجل رسوله الكريم معلماً الناس الخير داعيا لهم الى مكارم الاخلاق، وكما قال عليه الصلاة والسلام "انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق" وقال صلى الله عليه وسلم "ان الصدق يهدي الى البر، وان البر يهدي الى الجنة، وان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار".

لقد اوضح سماحة المفتي العام ان سوء العلاقات بين الناس، وما جمعت الاموال الكثيرة في المساهمات الوهمية، وما انتشر الغش والخداع واكل اموال الناس بالباطل، الا على اساس الكذب، فهو باطل وريبة يدمر ولا يعمر.

اليوم باتت الاسواق وساحة الانترنت في معظمها مرتعا للتضليل والخداع في كل شيء حتى باسم الدين زورا وبهتانا للتغرير، كما انتشر الكذب في واقع معاملات كثير من الناس فيما بينهم لتمرير منافع ومصالح بغير اخلاق ولا ضمير، وما اكثر الكذب في الحياة اليومية ولعل اكثر ما نلمسه من مظاهر الكذب في الاسواق من غش ودعايات كاذبة لسلع رديئة وغلاء متوحش.

ان طلب الرزق الحلال يستوجب تقوى الله وفي ذلك خير عميم وبركة كثيرة، لكن ما يؤسف له ان التحايل اصبح اسلوبا سائدا في معظم شؤون الحياة وبات التغرير والضحك على الناس وخداعهم شطارة ومهارة لزيادة المال والربح، وهاهي الجهات الرقابية سواء في الجمارك والرقابة على الاسواق تضبط كميات هائلة من السلع المغشوشة والمقلدة والرديئة وتلك المحرمة والممنوعة التي يحاول المهربون المجرمون تهريبها لافساد اخلاق ومصالح المجتمع، ومن ذلك المخدرات بمختلف اصنافها، لان المهم عندهم المكاسب ولو بسبيل مخالفة، ولا يأبهون بأن يكون ماكلهم ومشربهم حرام لان نفوسهم لا تشبع، وضمائرهم في حالة موت او في اجازة مفتوحة، مع ان الاكفان لا جيوب بها.

للاسف الشديد الطمع والجشع البشع تمكن من نفوس كثيرة وتضخمت الانانية والاثرة في النفوس، وامثال هؤلاء لا تتحرك ضمائرهم لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها".

ان الفساد ليس فقط في السلع وانما اساسه في ذمم وضمائر، بلغت ما طال اسواق الاراضي من احتكار لمساحات شاسعة ممن تكالبوا على تكويشها تحت ايديهم ليتحكموا في الاسعار وتصبح لهم كنوزا مخزنة يستفيد منها وقتما شاءوا دون اعتبار لحق البسطاء من محدودي ومتوسطي الدخل الذين يحلمون فقط بقطعة ارض بسعر معقول يقيمون عليها مسكناً لهم يسترهم في حياتهم ويرحمهم من غول الايجارات التي يستنزف الجيودب وها هو المواطن يتفاءل خيرا بقرب اصدار مشروع نظام رسوم الاراضي البيضاء، ليعود الاستقرار الى هذا القطاع الهام وخفض اسعار الاراضي وبالتالي تحريك ازمة الاسكان التي يحتاج علاجها الى ملايين الوحدات السكنية.

ان الاحتكار مبدأ خطير ومدمر للمصالح المشتركة ولروح التكافل ويفتح مجالا واسعا للفروق الاجتماعية، ولهذا فان محاربة الغش والكذب في كل ما يضر المجتمع والمصلحة العامة انما هو واجب شرعي ومسؤولية تستوجب تضافر التوعية وتطوير الانظمة والتشريعات وتطبيقها لمحاربة كل مظاهر الغش والاضرار بمصالح الناس في اموالهم وسلامتهم وحقوقهم، والانطلاق في ذلك والاساس في كل ذلك الارتقاء بالاخلاق وتنقية النفوس من ادران الكذب ديننا الحنيف يحث على مكارم الاخلاق واليوم نترحم عليها الا ما رحم ربي.

اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وعملنا من الرياء، ألسنتنا من الكذب، واعيننا من الخيانة وارزقنا الصدق والقناعة والرضا.

غداً .. يوم آخر

تسمو بنا !

إيمان يحيى باجنيد

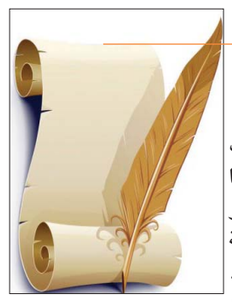

أحياناً تغمرنا العواطف إلى حد التشبع، تُسْلمُنا لحالة لا يمكن التعبير عنها بمفردات اللغة العربية أو غير العربية.. فقط لغة العيون والجسد، وتلك لا تحتاج لمترجم، فهي تملك تصريحا بالانطلاق.. ترتفع بنا إلى أطراف السماء فننظر إلى الأسفل، نحرك أقدامنا فرحاً، نعلو فلا نلامس الأرض.. إحساس جديد وغريب، كإحساس طفل يسافر بأحلامه محلقاً ببالونه.

أن نشعر بالسعادة دون مقدمات شيء جميل جداً، والأجمل أن نعبر عنها، فإبداؤها لا يتنافى مع الكبرياء إلا لو كان هذا التعبير يخدش نرجسية طغت.. ولا تجتمع الحالتان أبداً.

أحيانا تكون السعادة متوارية بين غصتين، تؤلمنا الأولى فترتقي بنا هي بدورها إلى الأفق، ولو أننا تمسكنا بها جيداً لعبرنا الغصة الثانية بلا وجع.

أن يكون لديك من تتذكره في جميع أوقاتك.. تفيق من نومك تتمنى له صباحًا جميلاً.. تستمع معه بقهوتك الصباحية – وهذه تحتاج لشخص متفرد –.. تذكره مساءاً فتشاركه روعة القمر.. تخلد إلى النوم فتدعو له بدوام وجوده في حياتك.. حالة استثنائية.

حديثي لفت انتباهها، فنظرت إلى وفي ملامح وجهها علامات استفهام.. وكنت استمتع بتلك الحيرة التي أحدثتها في نفسها.. ابتسمت ابتسامة من فطن إلى الأمر – من وجهة نظرها –، لم تجرؤ على طرح سؤالها الذي قرأته في عينيها، كانت مترددة ، لم تتخيل أن تكون طقوسي ومعتقداتي من منهج مختلف..

ظننتها قريبة.. لم يكن قربها بالقدر الكافي الذي يجعلها تسبر أغوار نفسي.. تمنيت أن تشعر معي .. أن تتلمس فرحي .. أن تحلق معي في مكان أرحب.. أكبر من الفهم القاصر الذي يحاصرها والغالبية معها.

سيدتي إن لم تفطني للجواب بعد.. فليس فقط العشاق هم السعداء فالعشق نوع من أنواع السعادة..

ولا كل الأغنياء سعداء فالمال نوع آخر من أنواعها .. لا السلطة .. ولا العائلة والقوة .!

أن تكون سعيداً.! عليك أن تملك جوهر السعادة لتصبح تاجراً لها فما لا يملك لا يباع ، والتاجر (الشاطر) هو من يستطيع أن يبيع سلعته للجميع، يسعى لرضا العميل الدائم ويستقطب عملاء آخرين.. ولو بحثنا لوجدنا في داخل كل واحد منا.! تاجراً للسعادة..